ARCHAEOLOGICAL
REVIEW

عالم الآثار

يحررها خبراء هيئة الآثار المصريه – بالتعاون مع مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية .

Edited by Experts From the Egyptian Antiquities Organization in collaboration with CPAS

August 1984 - eighth Issue

العدد الثامن من أغسطس ١٩٨٤ م

محتويات العدد:

- قلعة قايتباى بالإسكندرية
- المتحف اليونانى الرومانى

أحد ابراج قلعة قايتباى أثناء الترميم

هيئة التحرير

- د . أحمد قدرى
- أ . محمود الحديدى
- د . محمود عبد الرازق
- د . أمال العمرى
- د . عليه شريف
- د . وفاء الصديق
- د . شوقى نخله
- م . جوزيف زكى
- م . أحمد جبر شريف
- م . نيل عبد السميع
- أ . عبد الله العطار
- م . حسان عبد النبى
- أ . د . عبد الباقى ابراهيم
- أ . د . حازم ابراهيم
- أ . د . أحمد كمال عبد الفتاح
- م . نورا الشناوى
- م . هناء نبهان
- م . هدى فوزى

الإفتتاحية

الوعى التأريخى والشباب

انقشعت في سماء الأزمة الاقتصادية التي تفاقمت اعراضها في الثلاثينات من هذا القرن الآمال التي عقدها الغرب الأوروبى على معطيات الحرب الكونية الأولى ، وأطلت برؤوسها مدارس فكر تأريخى نعت التأريخ للبشر ، ودفقت موجة من التشاؤم في الحياة الثقافية والسياسية على حد سواء . ولقد مثلت فرضيات شبنجلر عن موت الحضارات في أوروبا ، والمدرسة الاداتية عن عبثية التأريخ في الولايات المتحدة أقتم فلسفات عرفتها مدارس الفكر التأريخي – ربما منذ عصر الاغريق افرغت تأريخ البشر من جدواه – ولكن سرعان ما كشفت هذه الاتجاهات عن وجهها الحقيقي بتحولها إلى مجرد دعوة سافرة لاسوأ النزعات العنصرية في الغرب وعلى الرغم من محاولتها أن تحتل موقعا اكاديميا الا انها ما انداحت لكى تخلى مكانها مرة أخرى للتفاؤل التقليدي لمدارس التأريخ التي خرجت من تحت عباءة الفلسفة الهيجلية منذ القرن الماضى مدشنة مرة أخرى فى رؤية مجددة مفاهيم وحدة وجدوى التأريخ والارتقاء المطرد للمقومات المادية والفكرية للإنسان عبر مسيرته التاريخية المتطاولة .

أخذت المدارس الهيجلية الحديثة – وبخاصة بعد انحسار الموجة العدمية المنوه عنها في تبنى مناهج تتراوح بين المثالية والمادية في تفسيرها لمغزى التأريخ وان اتفقت أو كادت في النهاية خاصة عند توينبى وسوروكين وكولنجوود وأدوارد كار وجوردون شايلد بكل ما يمثلونه من أجنحة في الهيجلية المعاصرة على تأكيد دور الإنسان ووعيه بالتأريخ في تحقيق مستقبل واعد للشعوب – وعلى الرغم من تظاهرات الأزمة والصراعات الدولية فى عالم اليوم فقد أخذت هذه المناهج – التي أثرت المعرفة التاريخية على نحو لم يسبق له مثيل في تأريخ الدراسات التاريخية – مكانا راسخا في المراكز الاكاديمية والدوائر الثقافية المحلية أو العالمية على حد سواء وتبنت منظمة اليونسكو هذه الرؤية في مؤتمر السياسات الثقافية الذي عقد في المكسيك عام ١٩٨٢ وصدرت التوصيات بأهمية الحفاظ على القوام والهوية القومية لشعوب العالم الثالث والوعي بحركة التأريخ كضرورة لمواجهة تحديات العصر ونجاح خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية لهذه الشعوب باثراء وجدان وفكر ذلك الانسان العاكف على تحقيق كرامته المادية والمعنوية من خلال هذه الخطط .

وقد تحققت نهضة الغرب الأوروبي بعد ظلام دامس في عصوره الوسطى بالعودة إلى الينابيع الكلاسيكية للاغريق والرومان باعتبارها البنية الحضارية التقليدية للقارة الأوروبية وعاود الوعي أو العقل الارتقاء عبر التاريخ وخرجت منها عطاءات المدنية الغربية الحديثة في الفن والفلسفة والمنطق والقانون والعلوم السياسية والتاريخ والرياضة بمثل ما خرجت الالهة الأولمبية اثينا من رأس ابيها زيوس . وبالمثل تفجرت ما يسمى بالثورة الاركيولوجية في علوم الآثار منذ بدايات القرن التاسع عشر عندما الهبت كتابات المؤرخين الكلاسيك عن حضارات الشرق الأدنى القديم ، وبخاصة في مصر وبابل خيال الرواد الأوائل في حقل المعرفة الأثرية الوليد وكانت البدايات الحقيقية فك طلاسم اللغة المصرية القديمة بواسطة شامبليون ثم اللغتين البابلية والسومرية في العراق القديم وتتابعت منذئذ في تكثيف بالغ البحوث الفيلولوجية والحفائر العلمية المنظمة لكي تقدم لنا في النهاية كما هائلا من الوثائق الأثرية تشكل سجلا اثريا واضحا للبشر في بعديه الزمنى والجغرافي .

ومجمل الأمر أننا نستطيع تتبع مظاهر الارتقاء المطرد في التأريخ بصورة أكثر وضوحا في هذا السجل الأثرى للبشر بفرز الجانب المادي البحت لهذا التطور بدءا بتقنية الأدوات الحجرية في عصور ما قبل التأريخ ثم تقنية المعادن خاصة البرونز في مراحل الثورة المدنية والحضارات العليا حتى القرن الحادى عشر ق . م عندما نجح الإنسان في استخدام الحديد ثم مدنية الماكينة منذ عصر الثورة الصناعية في حضارة الغرب الأوروبى – فالمدنية العالمية المعاصرة التي نحياها اليوم بالإجماع تراكمات جهود الإنسان وكبده عبر تاريخه الطويل وقد تعترى مسار هذا التقدم اعراض من التفاضل أو الانتكاس لكن العين المدققة سرعان ما ترى فيها سرابا من أشباح الحقائق التأريخية الناقصة وذلك أن هناك جماعات بدائية معاصرة تجمدت عند حدود الثورة الزراعية لم تتجاوزها كسكان استراليا الأصليين أو بعض جماعات هنود أمريكا الجنوبية كما أن حضارة عليا هي حضارة حوض نهر الإنديز بشمال الهند توجهت لوهلة قرابة منتصف الألف الثالث ق . م قبل أن تختفي تماما من مسرح التاريخ لكي يكتشفها الحفارون المحدثون في عشرينات هذا القرن وعلى الرغم من ذلك فإنا نكاد نجزم بأن الإنسان لم يفقد إلى الأبد اختراعا هاما أو انجازا مميزا لحضارة ما كما أننا بالمثل لا نكاد نتعرف على أية حضارة أصلية كانت أم تابعة لم تتأثر باشعاعات الحضارات الأخرى سواء تعاصرت معها أو تفارقت عنها زمنيا – ولقد رفدت حضارتي مصر وبابل المدنية الأوروبية عبر الأغريق ثم الرومان بالعديد من عطاءاتها فمن مصر خرج التقويم الشمسى والتأثيرات المعمارية والفنية ومعالم من الممارسات الروحية وقدمت بابل تقسيم اليوم إلى أربع وعشرين ساعة وبعض المعادلات الرياضية والانجازات الفلكية ومن أرض كنعان خرجت الحروف الهجائية بمثل ما قدمت الحضارة الإسلامية في القرون الوسيطة عبر الأندلس خاصة إلى الحضارة الغربية بعضاً من تأثيراتها .

ونستطيع أن نخلص من ذلك كله بمفاهيم محددة عن دور الوعي التأريخى وبأنه لا محيص عنه إذا أردنا أن ندفق حركة التأريخ أو بالأحرى التقدم بايقاعات اكثر ايجابية وفيه وحده سنتمكن من التعرف على وجه أكثر دقة على ذاتنا وبالتالى على قدراتنا الكامنة والمحملة في حنايا وجداننا كأمة من صناع الحضارة والحق أن التوازن الثقافى هوالنتاج المباشر للوعى التأريخى الذى سيحقق تكاملا وجدانيا وفكريا بين الماضى والحاضر ويرفع عن كاهلنا تراكمات المفاهيم الخاطئة التى تؤرق وجداننا والتى قد تدفعنا احيانا الى المبالغة أو ربما افتقاد الثقة فى بعض معطيات واقعنا التأريخى ويحضرنى فى هذا الصدد بعضا من هذه النماذج من واقع الحضارة المصرية القديمة والاسلامية تحولت الى آراء ثابته وقرت فى نفوسنا أولها العزلة التى تعانيها الحضارة المصرية عن شقيقاتها من الحضارات العربية القديمة والحديثة بافتراض فروق حادة فى طابعها الحضارى العام . فمنذ البحوث الفيلولوجية المقارنة لادوارد ماير منذ بواكير هذا القرن والتى تدعمت بأدلة لبحوث لاحقه تأكد الطابع السامى أو العربى القديم للغة المصرية القديمة . سواء فى مفرداتها أو قواعدها . فهى مثل اللغات السامية تحمل خصائصا مشتركة كالجملة الفعلية

والمثنى وتاء التأنيث وصيغة النسبة والجذر الثلاثى للفعل واهمال كتابة الحروف المتحركة وكما المحنا فان الوعى التأريخى وحده سوف يؤكد تدفق عطاءات حضارتنا واستمراريتها عبر الحقب التاريخية المتتابعة — وتتناول ثانى هذه النماذج المفهوم الشائع عن الفرعون فى مصر القديمة . وربما استقر هذا المفهوم بسبب تفسير خاطىء فى الماضى على الرغم أن التكليف بالرسالة الذى فرضته شريعتنا الاسلامية السمحاء لا ينطبق على الارجح الا على فرعون الخروج دون سواه — وواقع الامر أن مفهوم الالوهية الملكية لم تحل دون أن تقيد سلطات الفرعون الاوتوقراطية قواعد صارمة للعدالة ، متجذرة فى اعماق التقاليد الدينية والسياسية والاخلاقية على نحو شكلت فيه هذه القواعد الضابطة نفحة رئيسية فى ايقاعات ممارسات الملك ورجال الدولة والافراد على حد سواء . وقد اطلق على هذه القواعد التى شكلت نظاما شاملا لمفاهيم العدالة باسم« ماعت » التى مثلتها الهة هى ابنة اله الشمس رع وتعنى فى عالم الدولة والمجتمع العدالة والنظام والصدق ، بينما تعنى فى عالم الكون والطبيعة الاتساق والانسجام فماعت هى العدالة على الارض والترابط فى مظاهر السماء ، وهما وجهان لعملة واحدة يعمل قانونها المقدس فى تكامل لا انفصام فيه — ولا يكاد يخلونص ملكى من معنى يعكس التمسك بمفهوم ماعت كقيمة علمية وروحية وصور الفراعنة فى مقابرهم أو على جدران المعابد يقدمون رمز ماعت للآلهة أو يتلقونها منهم على نحو لم تحد عنه التقاليد المصرية طوال عصور ازدهارها .

ولقد كانت العدالة الصفة الاكثر تحديدا التى تصحب الفرعون الى العرش ووظيفته كملك تهدف الى تحقيق الرفاهية العامة للمصريين وفرض العدالة على ارض مصر — وفى برديه وستكار تشير البردية الى فراعنة الأسرة الخامسة بانهم سيحملون اعباء ملوكيتهم المقدسة والخيرة الى كل ما تحيط به الارض فالحب سلاح الفرعون والرقة هى شمائله كما تذكر احدى النصوص وهو الاله الطيب كما يلقب . وعندما ينتقى موظفيه وكبار رجال دولته فانهم دائما الانقياء لطهرة أيديهم والمضمّخة بعبيق ماعت أو العدالة .

وفى تاريخنا الوسيط فى مصر الاسلامية كانت سلطة فرسان المماليك ظاهرة عمت بلدان الشرق منذ عصر المعتصم العباسى وهى ظاهرة كانت متسقة مع الظروف السياسية والاجتماعية السائدة على ذلك العهد — ولقد ربى هؤلاء المماليك بعد جلبهم اطفالا على آداب الاسلام وعلى اصرم التقاليد الحربية وأنفصمت كل صلة لهم باصولهم البعيدة خارج الحدود الاسلامية وارتبطوا بمصر بوشائج اللغة والثقافة وقدموا خاصة — منذ تسلموا السلطة فى عصر دولتى المماليك البحرية والبرجية منذ قرابة منتصف القرن الثالث عشر حتى بداية السادس عشر الميلادى — عطاءات بالغة الخطر حالت بكل المقاييس دون تحولات ثقافية وعقائدية عميقة محتملة ربما لمصر والشرق الادنى الاسلامى ، بدحرهم جحافل المغول فى عين جالوت تحت قيادة قطز ، بعد اندفاعهم المدمر وتقويضهم لبغداد وقد قاد السلاطين المصريين جيوشهم فى صراعات لم تخف اوارها طوال عهود المماليك المصرية وقد قضى الاشرف خليل بن قلاوون على الخطر الصليبى الاستيطانى بعد تهديد للعالم الاسلامى والبقاع المقدسة اربى على القرنين — وقد مثلت هذه النخبة العسكرية التى تمصرت وأسلمت اصدق اسلام أرفع فضائل الجندية والفروسية فى القرون الوسيطة ستظل هى والانجازات الحربية الجليلة التى قدموها من اعظم ملامح تأريخنا الحربى المصرى والاسلامى على حد سواء — ولقد بلغت عطاءات الروح المصرية الاسلامية فى العمارة والفن فى مصر والقاهرة التأريخية الذروة فى العبقرية فى عصورهم التى ازدهرت بعبقرية هذه الروح — وعلى الرغم من كل هذه الحقائق نجد مؤرخين محدثين ، بل نصوصا كاملة فى برامج التعليم تتناولهم بأعتبارهم غزاه أجانب اذلوا المجتمعات الاسلامية التى حكموها — وليس هنالك ما هو ابعد — فى تقديرى — عن روح العصر من ازجاء مثل هذه الاحكام على هذه الطبقة التى لعبت دورا بالغ التأثير فى الحياة السياسية والاجتماعية لمصر والعالم الاسلامى أربت على قرون عديدة — فضلا عما قد يترتب على مثل هذه الاحكام من اجتراح لوجدان وفكر شبابنا المعاصر ..

ولقد عزى المؤرخ التربوى على مبارك — أحد أعمدة حياتنا الفكرية والادارية فى القرن الماضى — فى عمله الشهير باسم الخطط التوفيقية ضعف المسلمين والامم الشرقية الى اهمالهم للعلوم التاريخية وهى رؤية مازالت بعد نيف ومائة عام تتعثر على استحياء على الرغم من ضرورات التخطيط القومى الشامل فى اطار جهد تربوى وتعليمى وثقافى مكثف لرفع الوعى التأريخى لشبابنا ومواطنينا وعبور برازخ الإغتراب — الذى مازلنا نعانى منه — مع تراثنا القومى باعتبار ذلك — فى تقديرى — أخطر وأجل قضية ثقافية قومية فى عصرنا الحديث .

د . أحمد قدرى
رئيس هيئة الآثار المصرية

أخبار الآثار

* قامت هيئة الأثار المصرية بانتاج فيلم تسجيلى عن أعمال الترميم الأثرى المعمارى والدقيق بالاسكندريه عن ترميم قلعة قايتباى وتطوير المتحف اليونانى الرومانى وقد تم أختيار اسم (الاسكندرية ٨٤) لهذا الفيلم كتب المادة العلمية الاثرى أحمد الزيات كبير مفتشى الأثار الإسلامية بالهيئه واخرجه المخرج علاء كريم .

من المعروف أن المخرج علاء كريم سبق وأن اشترك مع الأثرى أحمد الزيات فى فيلم (القلعه ٨٣) الذى صور ترميم قلعة صلاح الدين بالقاهره .

* بلغ عدد زوار معرض الأثار المصريه بفينسيا ٩٠ ألف زائر فى الشهر الأول مما يشهد بنجاح هذا المعرض الذى يمثل أول معرض مصرى يقام فى أيطاليا ، وقد طلب الجانب الإيطالى امتداده لمدة شهر بالاضافه إلى مدة العرض المتفق عليها بين الجانبين المصرى والإيطالى وذلك نظرا للنجاح المنقطع النظير الذى لاقاه المعرض .

* من المنتظر اقامة معرض للآثار المصريه باليابان يضم ستين قطعة أثرية من المتحف المصرى ليعرض بعشر مدن يابانيه — ويستغرق المعرض مدة اجمالية تبلغ إحدى عشر شهرا ، منها سته أشهر ونصف للعرض والمده المتبقية للإعداد للمعرض ، وذلك بمناسبة حملة « مصر عام ٨٤ باليابان » وقد أمكن التوصل إلى تحديد حد أدنى مضمون لدخل هذا المعرض مقداره ٧٥٠ ألف دولار ، ومن المعروف أن سلسلة المعارض التى تعدها الهيئة حاليا مثل المعرض السابق الاشاره إليه ومعرض « نفرت — الجميله » والذى سوف يطوف بعده مدن بالمانيا الاتحاديه واليابان والولايات المتحدة الأمريكيه وأسبانيا تتم بناء على توصيات هيئة اليونسكو لتمويل مشروعى متحف الحضارة بالجزيره ومتحف النوبه بأسوان .

* تعاقدت هيئة الأثار المصريه مع المصمم المتحفى العالمى بورورامبرز (وزير الأشغال المكسيكى السابق) على القيام بتصميم أسلوب العرض لمتحف أثار النوبه بأسوان — وقد سبق له أن قام بتصميم العرض المتحفى لاحدث متحف تاريخى فى العالم وهو متحف الحضاره المكسيكية .

* إختارت هيئة الأثار كل من الأثرى فهمى عبد العليم مدير عام قطاع الاثار الاسلاميه وم . جوزيف زكى مدير الاداره الهندسيه بقطاع إنقاذ اثار النوبه لتمثيلها فى مؤتمر العواصم الإسلاميه بأنقره والذى إنعقد فى المده من ١٦ : ٢٠ يوليه ١٩٨٤ ، وقد تم إستعراض أهم مشروعات هيئة الاثار المصرية لترميم الآثار الاسلاميه عن طريق عروض بالشرائح الملونة .

قلعة قايتباى بالاسكندرية

٨٨٢ هـ ــ ١٤٧٧ م

أ. فهمى عبد العليم م . حسان عبد النبى أ. محمد عبد العزيز

أنشأ هذه القلعة السلطان قايتباى ، وهو الملك الأشرف أبو النصر سيف الدين قايتباى الظاهرى الشركسى الاصل . ولـــــــد عام ٨٢٠هـ - ٤١٧م. وقدم إلى مصر وهو فى سن صغيره لم يتجاوز العشرين من عمره فاشتراه الملك الأشرف برسباى مع بعض المماليك الأخرين واهتم بتعليمهم وتربيتهم . وعندما توفى الملك برسباى اشتراه السلطان جقمق ، وظل يتقلد المناصب المختلفة حتى تم عزل السلطان تمربغا من الحكم ، فتولى قايتباى الحكم بدلا منه فى يوم الاثنين ٢٦ رجب ٨٧٠هـ ــ ١٤٦٨م وقد لقب بالملك الأشرف .

ورغم الحروب التى خاضها السلطان قايتباى مع الاتراك العثمانين والروم ، والفتن التى انتشرت بين الأمراء المماليك فى أثناء تواجد جيوشه ببلاد الشام وغيرها ، إلا أن ايادية البرة امتدت بالاصلاح والتعمير فى مختلف بقاع مصر وخارج ارضها ايضا . فازدهرت العمارة فى عصره ازدهارا كبيرا ، فقد كان محبا للفنون والعماره حتى أنه كان يتخذ شاد للعمائر كوظيفة من وظائف الدولة وكان اشهر من تولاها « قجماس الاسحاقى » الذى باشر العمل فى قلعة قايتباى بالاسكندرية .

وتعد تلك القلعة من أهم القلاع (الحصون الدفاعية) فى مصر على ساحل البحر الابيض المتوسط ففى الطرف الشرقى لجزيرة فاروس ذات الموقع الهام على مدخل الميناء الشرقى للاسكندرية كان يقام منار الاسكندرية القديم الذى أنشأه بطليموس فيلاد لفيوس عام ٢٧٩ ق . م ، والذى تهدم فى زلزال عام ٧٠٢هـ فى عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون الذى امر بترميمه ، ولكنه لم يصمد إلا لبضع سنين ثم تهدمت جميع اجزائه مما جعل اصلاحه امرا مستحيلا .

وفى أثناء زيارة السلطان قايتباى لمدنية الاسكندرية عام ٨٨٢هـ ــ ١٤٧٧م توجه إلى موضع المنار القديم وامر أن يبنى على موقعه القديم برجا هو ما يعرف الآن بقلعة (طابيه) قايتباى ، وقد تم بناء تلك القلعة فى عامين من ٨٨٢هـ ــ ١٤٧٧م إلى ٨٨٤هـ ــ ١٤٧٩م .

حالة القلعة على مر العصور :

نظرا للاهمية البالغة لقلعة قايتباى من الناحية العسكرية فقد اعتنى بها سلاطين مصر وحكامها منذ أنشائها وعلى مر العصور . ففى العصر المملوكى حينما تولى السلطان « قانصوه الغورى » امر البلاد أولاها عناية خاصة واهتماما بالغا فزاد من قوة حاميتها وزودها بالسلاح والعتاد ، وحينما شعر بقرب الخطر العثمانى اصدر مرسوما عسكريا ينهى فيه عن إخراج الاسلحة من القلعة ويجعل الشنق والاعدام جزاء لكل من تسول له نفسه الأقدام على عمل من أعمال السرقة داخلها ، وقد امر بنقش نص المرسوم على لوحة من الرخام تثبت اعلى الباب المؤدى إلى الفناء .

وبعد استيلاء الاتراك العثمانين على مصر استخدمت القلعة كمكاناً لحاميتهم كما فعلوا فى قلعة القاهرة ودمياط والبرلسى والعريش ، واهتموا بالمحافظة عليها وذودوها بطوائف من الجند المشاه والفرسان والمدفعية وجماعة من الطبالين ونافخى الابواق والمعمارين والنجارين ، وحينما ضعفت قوة العثمانين الحربية بدأت القلعة تفقد اهميتها الحربية نتيجة لذلك ولكنها ظلت محتفظة بشكلها وعمارتها حتى سقطت فى أيدى الفرنسيين حينما استولوا على الاسكندرية عام ١٧٩٨ م وعندما استتب الأمر فى مصر لمحمد على عمل على تحصين البلاد وسواحلها ، فعنى بتجديد القلاع والحصون القديمة واقام العديد من القلاع الجديدة ومن القلاع التى حظيت باهتمامه قلعة قايتباى بالاسكندرية ، فقد عمل على تجديد مبانيها المتصدعة وإعادتها إلى حالتها الأولى كما اصلح ورمم اسوارها الخارجية وزودها بالاسلحة الحديثة وخاصة المدافع الساحلية واستمرت القلعة موضع اهتمام خلفاء محمد على حتى قيام الثورة العرابية عام ١٨٨٢ ، وضرب الاسطول الانجليزى مدينة الاسكندرية فى ١١ يوليو من نفس العام فهدم قلاعها واصاب حصونها واحدث تخريبا شاملا وتصدعا بالغا بها .

وفى عام ١٩٠٤ بدأت لجنة حفظ الأثار العربية فى القيام بدراسات لاعادة القلعة إلى حالتها الأولى بعد أن اصيب واجهتها الشمالية والغربية باصابات شديدة وتخربت جدران اقبيتها نتيجة انفجار مقذوفات المدافع بداخلها وكانت أشد الاصابات فى واجهتها الغربية التى دمرت عن آخرها وفتحت بها ثغرات كبيره وفى نفس العام وبمعرفة وزارة الحربية تم هدم الأجزاء المتبقية من الادوار العليا .

وفى عام ١٩٤٠ بدأت أعمال الترميم بالقلعة حيث تم تجديد أسوارها واستكمال بناء البرج الرئيسى باجزائه المختلفة وطوابقه المتعددة الا أن قائد الجيش فى ذلك الوقت لاسباب تتعلق بالامن رفض اعادة بناء منارة المسجد التى تعلو السطح العلوى للبرج ، وتوالت أعمال التجديد والاصلاح بالقلعة حتى بدأت هيئة الأثار المصرية فى ترميمها ترميما شاملا وذلك عام ١٩٨٤م .

الوصف المعمارى للقلعة :

أقيمت هذه القلعة على مساحة تزيد عن اربعة افدنة (حوالى ١٧٥٥٠ م ٢) وقد بنيت على تلك المساحة الاسوار الخارجية والاستحكامات الحربية بينما بنى البرج الرئيسى فى الجهة الشمالية الغربية من تلك المساحة .

البرج الرئيسى :

عبارة عن بناء ضخم من الحجر الجيرى الصلب دو القطع الكبيرة يتكون من ثلاث طوابق يزيد ارتفاعه عن سبعة عشر مترا وهو مربع الشكل طول ضلعه ٣٠ م وقد روعى فى تصميمه اتجاه اضلاعه إلى الجهات الاربع الاصلية كما اقيم فى اركانه الاربعة اربعة ابراج مستديرة ترتفع عن سطح البرج الكبير نفسه ويبلغ قطر كل منها ستة أمتار ويلاحظ أن الجزء السفلى من جدرانها الخارجية أكثر سمكا من بقية اجزائها .

ويتوسط الواجهة الجنوبية من البرج الرئيسى المدخل الوحيد بعد أن سد المدخلين الجانبيين وهو يتكون من داخلة كبيرة يبلغ اتساعها ثلاثة امتار ، ترتفع إلى نهاية الطابق الأول وتنتهى من أعلى بعقد مدبب ويحيط بها من الخارج افريز منحوت من الحجر ، ويتوسط هذه الدخله فتحة باب مستطيلة الشكل يكتنفها من الجانبين ومن اعلى ثلاث قطع من حجر الجرانيت الاحمر وتعلو فتحة الباب فتحة ضيقة مستطيلة الشكل على جانبيها تجويفان يذكر أنه كان بهما خرطوشان يحملان رنك السلطان قايتباى .

وعلى الجانب الأيمن من الباب وفى مستوى نهاية الدور الارضى توجد فتحات للتهوية كما يغطى البرج مجموعة من النوافذ والفتحات المختلفة الاشكال والاحجام وعلى جانبى الباب يوجد مصطبتان من الحجر ترتفع كل منهما ٨٠ سم عن ارضية المدخل .

منظر عام للقلعة من الجهة الشرقية .

الواجهة الشمالية المطلة على البحر .

ويتكون البرج من ثلاث طوابق يختلف كل منها عن الأخر اختلافا واضحا فى التخطيط والارتفاع ، وربما يرجع ذلك إلى الغرض الذى استخدم من اجله كل طابق . فالطابق الأرضى يشغل معظمه المسجد والطابق الذى يلية به عدة حجرات مختلفة المساحة ربما كانت للسكنى أما الطابق الثالث فيتكون من حجرات صغيرة متشابهة يفصل بينها ممرات من المحتمل أنها كانت تستعمل كمخازن للاسلحة والذخيرة .

الطابق الأرضى : وينقسم هذا الطابق إلى ثلاثة أقسام . الأول ويشمل الجزء الشرق ويتكون من ردهة طويلة موازية للجدار الشرق الخارجى وعدة حجرات صغيرة بالضلع الجنوبى . والقسم الثانى بالجانب الغربى ويتكون من ردهة توازى الجدار الغربى وحجرة بالضلع الجنوبى . أما القسم الثالث وهو الاوسط فيضم المسجد الذى يشغل أكثر من نصف مساحة الطابق الارضى . وقد بنى على غرار المدارس المملوكية فيتكون من صحن مربع مكشوف فى الوسط يحيط به اربعة ايوانات صغيرة معقود كل منها بعقد كبير مدبب ويغطى بواطنها زخارف محززة . كما توجد فى نهاية ارجل العقود الاربعة اوتاد خشبية . ويبلغ طول صحن المسجد ٨ر٥ م وينخفض مستوى أرضيته عن أرضية الايوانات المحيطة به حوالى نصف متر وقد كسيت ارضيته بالرخام المتعدد الالوان الدقيق الصنع فى تكوين هندسى وزخرفى . أما الايوانات الاربع فتكاد تكون متساوية فى المساحة فهى مربعة الشكل تتراوح اطوال اضلاعها بين ٥ر٤ ، ٥ م وأهمها الايوان الجنوبى وهو ايوان القبلة الذى يتوسط جداره الجنوبى محراب ــ يلاحظ أنه ليس على الاتجاه الصحيح أى اتجاه الكعبه ويرجع ذلك إلى إن تخطيط المسجد قد تمشى مع تخطيط القلعة من حيث الأتجاه إلى الاربع جهات الاصلية ــ ويكتنف المحراب عمودان صغيران من الرخام كما كان بجانبه منبر خشبى صغير . ويواجه هذا الايوان الايوان الشمالى الذى فتح فى احد جدرانه باب يؤدى إلى حجرة صغيرة . أما الايوان الشرقى فيشبه الايوانين السابقين الا أنه خال تماما من الفتحات ويواجه الايوان الشرقى الايوان الغربى يوجد به الباب الرئيسى الذى يصل بين المسجد وبقية اجزاء الطابق الارضى . وفى مواجهة هذا الباب يوجد باب آخر يؤدى إلى حجرة بها ضريح غير معروف صاحبة وأن كان البعض يظن أنه مدفن السلطان قايتباى ، وهو زعم باطل . ومن الملاحظ أن الايوانات الاربعة يغطيها اقبية متعارضة وهى ظاهرة نلاحظها فى معظم اسقف القلعة .

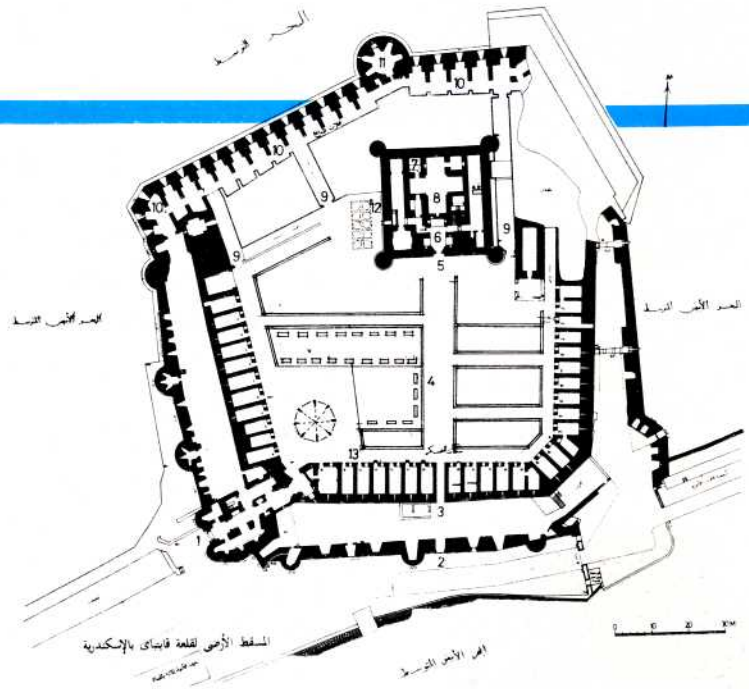

مسقط أفقى لقلعة قايتباى

الطابق الاول :

ويتم الوصول إلى هذا الطابق عن طريق سلم من الحجر مرتفع الدرجات يوجد بالطابق الارضى على يمين ــ الداخل إلى الردهة الشرقية ويشتمل هذا الطابق على ممرات تلتف حول الجدران الداخلية ويحيط بها حجرات متساوية الاحجام وهى متصلة بالابراج الركنية وقد فتحت فى جدران هذه الحجرات نوافذ تبدأ من مستوى الارض كما توجد بعض الحجرات الداخلية تطل على صحن المسجد والمنور الصغير الذى يقع بجوار مدخل المسجد ويلاحظ أن مبانى الجزء الشرقى من هذا الطابق قديمة ويتخلل مبانيها جزوع النخيل وعوارض خشبية للتقوية .

الطابق الثانى :

ويتم الوصول اليه عن طريق سلم القلعه يوصل إلى السطح فى موقعين ، الاول من ناحية الممر الشرقى والثانى من احدى الحجرات الجانبية . ويتكون هذا الطابق من الممرات الشرقية والغربية والشمالية والحجرات المختلفة المتصلة بها ، وعلى الجانب الايسر للممر الشرقى نجد باب يؤدى إلى حجرة ازيل سقفها واجريت بها بعض الاصلاحات حديثا وفتح بداخلها باب فى الزاوية الشمالية الشرقية يؤدى إلى حجرة أخرى داخلية بنيت فى البرج المستدير القائم فى هذا الركن ــ وهو البرج الوحيد الذى يتصل من الداخل بالمبانى الداخلية لهذا الطابق . ويلاحظ أن حجرات وممرات هذا الطابق مسقوفة بأقبية طولية ومتعارضة ، وقد فتحت النوافذ الخارجية على هيئة منافذ سهام بما يتلاءم مع طبيعة القلعة . أما سطح القلعة فيحيط به مشرفات حجرية كانت تتكون من ثلاث قطع إثنين مستطيلين والثالث مستدير فى اعلاها ومن الملاحظ أن سقف هذا الطابق من الطوب الاحمر باختلاف الطابقين السابقين اللذين كانا من الحجر ولعل السبب فى ذلك هو تخفيف الاحمال على المبنى .

أسوار القلعة :

تأكيدا لتحصين القلعة وزيادة مناعتها احيطت بسورين كبيرين من الأحجار الضخمة ، وقد بنيت هذه الاسوار بشكل يتفق والمظهر الحربى للقلعة . وتنقسم اسوار القلعة إلى قسمين :

الاسوار الخارجية :

وهى الاسوار التى تحيط بالقلعة من الجهات الاربعة ، والتى يفصل بينها وبين الاسوار الداخلية فراغ كبير . وقد اعدت هذه الاسوار لحماية القلعة من الأخطار الخارجية ، فيتخللها ابراج مستديرة ترتفع عن مستوى السور نفسه . ويطل الضلع الشرقى من السور على البحر ، وقد بنى فى اتجاه مائل حيث يتجه نصفه الشمالى نحو الغرب قليلا ، ويبلغ عرض هذا الضلع مترين وارتفاعه ثمانية أمتار ولا يتخلله أى أبراج ، وقد تهدمت معظم احزاؤه فاعيد ترميمها فى اطار مشروع تطوير القلعة . أما الضلع الغربى فهو أكثر سمكا من بقية الاضلاع الأخرى يتخلله من الخارج ثلاثة ابراج مستديرة ترتفع عن مستوى السور نفسه ويتكون من جزئين جزء داخلى وآخر خارجى ويعتبر من أقدم الاجزاء التى لا تزال باقية نظرا لتخلل مبانيه كتل الخشب وجزوع ــ النخيل . ويذكر كثير من الكتاب ومنهم د . عبد الرحمن زكى أن هذا الجزء كان به سجن القلعة .

أما الضلع الجنوبى فيطل على الميناء الشرقى ، ويمتد من الشرق إلى الغرب فى خط مستقيم يتخلله ثلاثة ابراج مستديرة بارزة ويتوسطه باب على شكل فتحة مستطيلة معقودة بعقد مستقيم مكون من صنج معشقة أما واجهته الداخلية فهى على شكل عقد كبير نصف دائرى . والضلع الشمالى يطل على البحر مباشرة وينقسم إلى قسمين ، الجزء السفلى منه وهو عبارة عن ممر كبير مسقوف باقبية يمتد بطول السور من الشرق إلى الغرب وقد بنى فوق جزء من الصخور المحيطة بالقلعة ، وينقسم هذا الممر إلى عدة حجرات مربعة الشكل بها فتحات معقودة تطل على البحر أعدت كفتحات للمدافع والمنجنيق أما الجزء العلوى فيتكون من ممر به فتحات ضيقة تطل ايضا على البحر ، وكان معظم هذا الجزء قد تهدم واعيد ترميمه واحيط بمبانى قوية تحميه من الانواء البحرية .

الاسوار الداخلية :

وهى مبنية من الحجر وتحيط بالقلعة من الجهات الشرقية والغربية والجنوبية ، ويفصلها عن الاسوار الخارجية مسافة تتراوح بين خمس وعشرة أمتار فى بعض المواقع . ويضم هذا السور مجموعة من الحجرات (الحواصل) المتجاورة التى يبلغ عددها ٣٤ حجرة اعدت كثكنات للجند ، وهى خالية من النوافذ والفتحات فيما عدا فتحه الباب . الذى يقابله فتحة للتهوية على شكل مزغل فى بعضها ، كما يوجد نافذة مستطيلة على يسار الداخل بجوار الباب عليها مصبعات حديدية ، وتطل هذه الحجرات على فناء القلعة وجميعها مسقوفة بأقبية طولية

المدخل الأصلى للقلعة :

ويقع هذا المدخل فى الركن الجنوبى الغربى من السور الخارجى ويشبه ابواب القاهرة الفاطمية التى بناها « بدر الجمالى » إلا أنه أقل ضخامة . وهذا المدخل عبارة عن دخله محصورة بين برجين مستديرين يبرزان إلى الخارج ويتوسط تلك الدخلة باب ضيق يعلوه عتب حجرى نصف دائرى ويعلوه آخر مخفف للضغط

البرج الرئيسى بالقلعة

١ ــ مسقط أفقى للدور الأول

٢ ــ مسقط أفقى للدور الثانى

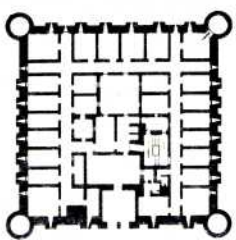

منظر عام للقلعة من الجهة الشرقية .

مشروع ترميم قلعة قايتباى بالأسكندرية

كانت قلعة قايتباى بالاسكندرية ضمن سلسلة المشروعات التى تقوم هيئة الأثار المصرية بتنفيذها مستهدفة بذلك ترميم وتطوير وتجميل ونظافة المناطق الأثرية وذلك نظرا للحالة السيئة للقلعة التى ادت إلى تآكل الاحجار الداخلية والخارجية وتهدم بعض من اجزائها المطلة على البحر . ويجدر الاشارة أولا إلى الحالة المعمارية التى كانت عليها القلعة قبل بدء اعمال الترميم بها .

البرج الرئيسى : حدثت بهذا البرج بعض التغيرات منذ ترميمه فى الأربعينات وحتى الآن نتيجة للاستغلال الخاطىء ، فقد تم بياض أغلب الاماكن الداخلية بطبقة من البياض تخالف المواصفات الأثرية ، واقيمت بعض القواطع الخشبية كما استغلت المزاغل فى عرض ديورامات المتحف البحرى مما استدعى سد المزاغل نفسها بالاضافة إلى تآكل درجات السلم الحجرى فاصبحت فى حالة سيئة ، وكذلك الأرضيات الحجرية للأدوار الثلاثة . هذا وتجدر الاشارة إلى ان اغلب جدران الواجهات الأصلية قد تآكلت احجارها بفعل العوامل الطبيعية سواء الاجزاء المرممة قريبا أو الاجزاء الاصلية القديمة .

مسجد القلعة : أصبحت حالة هذا المسجد سيئة فقد ظهرت على جدرانه طبقة من الاملاح ، وتساقطت معظم طبقات الدهان التى تغطى الجدران بالاضافة الى تفكك قطع الفسيفساء الرخامية التى تغطى الصحن وتآكل احجار أرضية الأيوانات .

اسوار القلعة : أصبحت الاسوار الخارجية فى حالة سيئة نتيجة لعدم العناية بها لفترة طويلة فقد تآكلت احجارها وخاصة أحجار الضلع الغربى منها فى المناطق القريبة من الماء مما أثر على وحدة البناء واصبحت أجزاء كثيرة مهددة بالسقوط وخاصة الاجزاء الاصلية منه ، كما تأثرت مبانى الضلع الشرق من هذا السور بملوحة مياه البحر وتآكل أغلبها نتيجة لقربها من الماء مما استدعى سرعة ترميمها بعد اجراء الدراسات الفنية للحفاظ عليها مستقبلاً .

أما بالنسبة للأسوار الداخلية التى تضم الحواصل والتى تحيط بالبناء فى الجهات الشرقية والجنوبية والشمالية فقد كانت فى حاجة ماسة إلى الترميم خاصة وأن طبقات الدهان اصبحت هشة وغير متماسكة مما يهدد المبانى نفسها بالتآكل وخاصة ان هناك نسبة كبيرة من الاملاح ظهرت فوق الجدران ، بالاضافة إلى أن الاحجار التى استخدمت فى بناء هذه الحواصل من نوعية رديئة لايمكن تركها على هذه الحالة ، كما تآكل حديد المصبعات المركبة على الفتحات اعلى ابواب الحواصل واصبح مظهرها خشنا مما يستدعى تغيرها بالكامل ، بالاضافة إلى أن

● البرج الرئيسى أثناء عمليات ترميم الواجهتين الغربية والجنوبية

● مزاغل المدافع أثناء الترميم

مزاغل المدافع فى السور الشمالى للقلعة قبل الترميم .

بوابة البلدية أثناء أعمال الترميم .

ومن اعمال الحفائر التى تمت فى منطقة القلعة محاولة العثور على المصدر الذى كان يمد القلعة بالمياه العذبة نظرا لانها كانت تبعد عن مصادر المياه الصالحة للشرب والاستعمال اليومى ، وقد تم العثور على صهريج ضخم فى تخوم الأرض يقع موازيا للضلع الغربى بالبرج الرئيسى من الخارج وهو عبارة عن صهريج مبنى بالطوب الاحمر طوله ١٣ر١٠م وعرضه ٥ر٠٥ م يقسمه طولا صف مكون من أربعة اعمدة تحمل خمسة عقود حجرية بحيث يتكون فى النهاية عشرة قباب ضحلة على الجانبين ، أما عمقه فيبلغ حوالى ٤ر٥٠م ، وكان هذا الصهريج متصلا باسطح المبانى المجاورة وخاصة مبانى الضلعين الشمالى والغربى من الاسوار حيث توجد ماسورة من الفخار تتجه نحو تلك الاماكن مما يرجح أن تغذيه هذا الصهريج بالماء كانت تتم عن طريق تجميع مياه الامطار الوفيرة من اسطح هذه الاماكن فى هذه الماسورة لتصب فى الصهريج . ومن الملاحظ أن المونة المستعملة فى تغطية الاسطح هى نفس المونة التى استعملت فى تبطين جوانب الصهريج من الداخل وهى مونة صلبة غير مسامية لاتتاثر بالماء ويغلب عليها اللون الاحمر لوجود نسبة من الجمرة داخلة فى تركيبها . ويتصل الصهريج بالبرج الرئيسى ايضا عن طريق ممر مقبى يمر اسفل الجدار الغربى متجها الى داخل المبنى .

ونظرا لافتقار منطقة القلعة الى عنصر الخضرة وتوافر المساحات اللازمة لهذا الغرض تم انشاء حديقة داخل فنائها وفقا لاحدث الاساليب فى الرى مع مراعاة التغلب على مشكلة رشح المياه من احواض الزرع الى التربة وعدم وصولها الى اساسات المبانى كما تم انتقاء نوعيات من النباتات التى لا تحتاج الى كمية من المياه كبيرة .

وقد تم تغيير وتطوير شبكة الكهرباء الخاصة بالقلعة فقد ازيلت جميع الأعمال الكهربائية السابقة التى تم تركيبها دون دراسة والتى كانت تعوق اعمال الترميم والتطوير الجارية ، واضيئت بعض الحواصل

بوابة البلدية بعد الترميم .

البلاط الذى استخدم فى أسطح هذه الحواصل ردىء جدا لايتمشى والأصول الاثرية ، وقد كانت مياه الامطار تنفذ منه مما استدعى تغيره بنوع جيد من البلاط .

الاعمال التى تمت بالقلعة :

ضمن اعمال التطوير والترميم بالقلعة كان من الضرورى اجراء اعمال نظافة شاملة للمنطقة سواء من الداخل أو الخارج ، فقد تم تنظيف جميع الحواصل السفلى المطلة على البحر من المخلفات المكدسة بها على مر السنين والتى كادت تغلق المزاغل الكبرى الخاصة بالمدفعية . كما تم تنظيف الحواصل المطلة على الصحن حيث انها كانت مليئة بالمخلفات منذ مدة طويلة وكان قد اصابها العفن نظرا لوجود نسبة رطوبة عالية داخل هذه الحواصل ، وتم تنظيف الأدوار الثلاثة وجميع القاعات والممرات التى توجد بالبرج الرئيسى وازيلت المخلفات والاتربة أعلى السطح ، كما ازيلت المخلفات المتراكمة بين الاسوار الداخلية والخارجية ونظفت المنطقة المحيطة بالقلعة من الخارج .

منظر عام للواجهة الجنوبيه للبرج الرئيسى (قبل الترميم) .

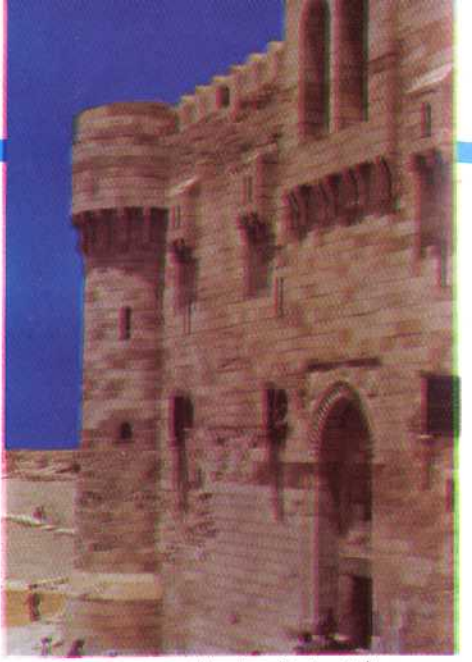

جزء من الواجهة الجنوبية (الرئيسية) بعد الترميم .

الداخلية والخارجية وممرات وسلالم مبنى البرج باضاءة مناسبة بحيث لا تتعرض هذه المبانى لاية تشوهات نتيجة تركيب الدوائر الجديدة . وقد تمت اعمال التركيب فى ثلاثة حواصل من الحواصل الخارجية ومثلها من الحواصل الداخلية كنموذج للعمل والاحتفاظ بالباقى منها بدون إضاءة مع استخدام وحدات إضاءة بسيطة بدلا من الوحدات السابقة الشديدة التوهج بالاماكن التى استقر الرأى على اضائتها .

كما استخدم فى إضاءة المساحة الخارجية بعد استكمال تنسيق الممرات والمساحات المعدة كحدائق وحدات اضاءة من الزجاج على اعمدة قصيرة يبلغ ارتفاعها مترا واحد ، اما الواجهات الخارجية للقلعة فقد استخدم فيها وحدات إضاءة من الصوديوم مع زيادة عدد الدوائر والوحدات . لزيادة الإضاءة على تلك الواجهات لاظهار النواحى الجمالية والهندسية لها من مختلف الزوايا بما فيها الضلع المواجه للبحر وقد استخدم فى ذلك نوع جديد من مواسير البلاستيك السميك لمقاومة الرطوبة بدلا من المواسير الصلب التى اصابها الصدأ بفعل الرطوبة والعوامل الجوية .

أحد الممرات بالدور الثانى بالبرج الرئيسى أثناء عمليات الترميم .

وقد جرى تنسيق بين هيئة الاثار ومحافظة الاسكندرية لتغيير غرفة المحمولات واللوحة الرئيسية وتجميعهما معا بغرفة واحدة فى مكان قريب من المدخل الحالى لتسهيل اعمال الصيانة اللازمة .

اعمال الصيانة والعلاج والترميم :

الاخشاب : نظرا لوجود القلعة على شاطىء البحر مباشرة فقد تأثرت جميع العناصر الخشبية من ابواب وشبابيك وغيرها تأثيرا بالغا لوجود نسبة رطوبة عالية مما ادى الى اصابة بعض هياكل الابواب والشبابيك بالتواءات وعفونة . كما أصيبت بعض الاخشاب باصابات حشرية وفطرية ، وشروخ وفلوق كثيرة ونظرا لان هذه الاخشاب لا تتحمل التأثيرات المختلفة فقد استدعى ذلك معاملة خاصة لحمايتها . كما تأثرت الدهانات الموجودة عليها بتلك العوامل الجوية المتباينة من رطوبة عالية ليلا وحرارة شديدة نهارا مما ادى الى ضرورة ازالة طبقة الدهانات القديمة التى تشوه العناصر الخشبية المختلفة ومعالجتها بالمواد الكيماوية المناسبة مع منع دهانها بأى دهانات زيتية أو ورنيشية لعدم ملاءمتها للظروف البيئية والمناخية التى تحيط بالقلعة .

اعمال الترميم التى تمت بها :

١ – تم تصوير جميع العناصر الخشبية الموجودة بالقلعة قبل البدء فى عمليات العلاج والصيانة والترميم .

٢ – تم ازالة طبقات الدهان الموجودة على الأخشاب بطريقة ميكانيكية مع ازالة بقايا الدهان بالمواد الكمياوية للتأكد تماما من خلوها من جميع العناصر الغريبة مع حشو الشروخ والفلوق الموجودة بسدائب من الخشب وذلك لعدم تحمل المعجون للظروف الجوية المحيطة .

٣ – تم معالجة الاخشاب من الحشرات والفطريات بمادة الكلورودين المخفف بالنفط بنسبة $2\frac{1}{2}$ ٪ .

٤ – تم ازالة العفونة الموجودة بالأخشاب ميكانيكيا وذلك بعد تجفيف الاجزاء ودهانها بمادة التراى كلوروائيلين لازالة الرطوبة ، ومن مميزات هذه المادة انها لاتؤثر على الأخشاب كما أنها بطيئة الجفاف مما يجعلها أنسب المواد المستخدمة فى علاج العفونة .

الجزء الواقع غرب الحواصل أثناء الترميم .

٥ – تم تقوية الاخشاب بمادة الترای كلورو اثلين بنسبة ٢٪ مرتين لضمان تغلغلها فى جميع مسام الاخشاب .

الاحجار : وتوجد بها نسبة عالية من الاملاح لتواجد جزء كبير منها ملاصق تماما للبحر كما أن الامواج العالية والانواء أدت إلى تآكل اجزاء كثيرة من الاحجار مما أثر على تكوينها وأدى إلى تفتتها .

اعمال الترميم التى تمت بها :

١ – تم تصوير الأحجار لتحديد اماكن الاملاح والتآكلات الموجود بها قبل العمل .

٢ – ازالة الاملاح بعمل كمادات من الطمى والرمل بنسبة ١ / ٤ .

٣ – ترميم الاحجار التالفة بمونة من الحجر الجيرى والجير والرمل وقليل من الاسمنت الأبيض مع اضافة مادة كيماوية لاتتأثر بالرطوبة إلى هذه المونة .

٤ – تم تقوية بعض الاحجار المطلة على البحر بمادة السيلكون .

أعمال الترميم المعمارى :

البرج الرئيسى :

١ – تم فك الأحجار التالفة بواجهات البرج طبقا للأصول الفنية وأعيد البناء والترميم باحجار جديدة منحوتة بنفس شكل ومقاس الأحجار الأثرية كما تم الملء خلفها بمبان من كسر الحجر مع استعمال مونة الأسمنت والجير والرمل .

٢ – تم إزالة اللياسة الأسمنتية من أعلى السطح العلوى وتم تركيب بلاط معصرانى بهذا السطح طبقا للأصول الفنية والأثرية .

٣ – تم تركيب شرافات حجارى جديدة على محيط السطح العلوى من الخارج بنفس شكل ومقاس الشرافات القديمة .

٤ – تم ترميم حوائط وأقبية وعقود الدور الأوسط بكسر الحجر والطوب الأحمر .

٥ – تم ترميم العقود الحجارى المنحوت حول الفتحات باحجار منحوتة من نفس النوع .

٦ – تم بياض الحوائط والأسقف ببياض التخشين المكون بالنسب الخاصة من الأسمنت والجير والرمل .

٧ – تم تبليط أرضيات الدورين العلويين بالبلاط المعصرانى طبقا للأصول الأثرية والفنية .

٨ – إستبدال جميع البلاط الحجارى التالف بأرضيات الدور الأرضى ببلاط حجارى منحوت بنفس المقاسات القديمة .

٩ – تم إستبدال الدرج التالف بدرج جديد من نفس قطاع الدرج القديم .

١٠ – تم إعادة بناء قبة صحن المسجد بالطوب الأحمر بعد دراسة مقارنة لمنشآت قايتباى كما تم بياضها من الخارج مع تخليق الشبابيك اللازمة كما تم تركيب هلال نحاسى طبقا للاصول الأثرية .

١١ – إعادة تبليط ايوانات المسجد بالبلاط الحجارى المنحوت طبقا لشكل ومقاس البلاط القديم .

الأسوار الدفاعية الشمالية :

١ – تم ازالة الحوائط التالفة واعادة بناءها بنفس الاسلوب القديم وكسوتها ببياض التخشين .

٢ – استكمال الأجزاء المفقودة من العقد البرميلى المغطى للمر الغربى وذلك بمبانى الطوب الأحمر ، مع بياض البطنيات السفلية له سواء المبانى الأصلية أو الجديدة ببياض التخشين .

٣ – ترميم واجهات الممرين الشرقى والغربى باحجار الدساتير المنحوتة بعد فك الاجزاء القديمة التالفة ، وتبليط أرضية الممر الغربى بالبلاط الحجارى .

٤ – تم ترميم واستكمال الاجزاء المفقودة من جدران وأسقف الممر الشمالى بأحجار منحوتة بنفس الاسلوب القديم على هيئة دساتير ، أما الارضيات فقد تم تبليطها بالبلاط الحجارى أمتدادا للممر الغربى .

الحواصل المطلة على الصحن :

١ – أزيلت الاجزاء التالفة واعيد بنائها بالدبش وكسر الحجر كل حسب مكانة بالأصول الآثرية .

٢ – تم ازالة جميع البياض التالف الخارجى والداخلى وعمل بياض تخشين من نفس نوع القديم للحوائط والاسقف ، كما تم ترميم المبانى الحجارى حول فتحات الأبواب .

٣ – ترميم وضبط الأبواب الخارجية وكذلك الشبابيك الخشبية كما تم تبليط ارضيات جميع الحواصل بعد ازالة الدكات الخرسانية .

٤ – تم تبليط الأسطح العلوية بالبلاط والمعصرانى حيث كانت مبلطة ببلاطات اسمنتية غير مطابقة للأصول الاثرية .

٥ – استكمال الناقص والفاقد من صف المزاغل الممتد بكامل سطح الحواصل من الشرق والجنوب والغرب سواء مبانى بالحجر المنحوت حول فتحات المزاغل أو مبانى بكسر الحجارة .

السور الخارجى :

١ – تم فك الاجزاء التالفة من هذا السور بالأجزاء السفلية واعيد بنائها بعد معالجة الشروخ باحجار جديدة منحوتة من نفس النوع مع ملء الفراغ من خلفها بمبانى من كسر الحجر ومونة الجير والرمل والاسمنت وترميم الكوابيل الحجرية والزخارف .

٢ – تكسير وازالة البياض القديم التالف وعمل بياض جديد مطابق للمواصفات الأثرية .

٣ – تم ترميم الاجزاء الحجرية بالواجهة الجنوبية بعد فك الاحجار القديمة التالفة .

اعمال النجارة : تم اصلاح جميع الابواب والشبابيك الخشبية واستكمال الاجزاء الناقصة منها وتركيب الشبابيك الخرط والمصبعات الخشبية المطلة على صحن المسجد بالادوار الثلاثة بالبرج الرئيسى .

مبانى الخدمات السياحية : وكخط ثابت لمشروعات الهيئة فى تطوير المتاحف الأثرية والمناطق الاثرية تم مايلى :

١ – اختيار وتجهيز الركن الشمالى الغربى المطل على البحر واعداده ليكون كافتيريا على احدث النظم وسيتم اعداد بعض الحواصل على امتداد الكافتيريا لاستغلالها كمطعم سياحى بعد غلق جميع الفتحات المطلة على البحر بمصبعات حديدية وضلف من الزجاج (سيكوريت) لمنع مياه البحر من الدخول اليها ولتأمين الموقع من ناحية البحر .

٢ – تم اعداد احد الحواصل لبيع المشغولات المعدنية والخشبية والجصية المصنعة بمعهد الحرف الاثرية بالهيئة .

٣ – إعداد الفناء الرئيسى بتنسيقه وتشجيره واقامة برجولا بالركن الجنوبى الغربى منه للعروض الموسيقية وللجلوس الزوار للمشاهدة والتأمل .

٤ – اقامة حجرة للاستعلامات وبيع التذاكر عند المدخل بين السورين الداخلى والخارجى بالحجر المنحوت على الطراز الاسلامى المملوكى .

المتحف اليونانى الرومانى ١٨٩٥م

م . يوسف الغريانى
د . الحسين ابو العطا
م . نادية زيتون

● مدخل المتحف اليونانى الرومانى

يعد إنشاء المتحف اليونانى الرومانى بالاسكندرية فى بداية هذا القرن من الأحداث الحضارية الثقافية العظيمة فى تاريخ المدينة الحافل – وقد لاحت فكرة انشاء هذا المتحف للمرة الأولى عام ١٨٩١ ، وقبل ذلك التاريخ كانت ثروة المدينة من الآثار القديمة التى يعثر عليها عبارة عن مجموعات خاصة من حوزة مجموعة من اجانب واثرياء المدينة المهتمين بمظاهر الحضارة القديمة .

ونتيجة للنشاط الأثرى وتزايد الاكتشافات بالمدينة والذى تبنته جمعية الآثار بالاسكندرية.. دعت إلى فكرة انشاء متحف الاسكندرية ولاقى ذلك ترحيبا واسعا فى الأوساط الصحفية فضلا عما ابداه مواطنو المدينة والحكومة والمجلس البلدى من ترحيب بالفكرة .

واقيم هذا المتحف فى مبنى صغير فى أول الأمر ، يتكون من خمس حجرات فى شارع رشيد (طريق الحرية حاليا) عام ١٨٩٣م . ولكن سرعان ماضاق المكان بالآثار المراد عرضها ، فقررت بلدية الاسكندرية بناء المتحف الحالى ، وافتتح للمرة الأولى عام ١٨٩٥ وتم تعيين أول مدير له وهو الايطالى جيوسف بوتى (Jesoph Botti) وكان عدد قاعاته إحدى عشر قاعة .

ومع تزايد الاكتشافات الاثرية تطلبت الحاجة زيادة عدد القاعات لعرض ما يتم كشفه من قطع اثرية ولذلك قامت بلدية الاسكندرية بزيادة عدد القاعات عام ١٩٠٤ إلى ٢٢ قاعة وليظل حتى عام ١٩٨٢ ليضاف إليه جناحا ضخما استكملت به دورة الزيارة المتعارف عليها فى المتاحف العالمية ، وبذلك اصبح خط السير داخل المتحف مستمر بلا انقطاع بالنسبة لنقطتى البدء والنهاية .

وتضم هذه القاعة المستجدة (٢٣) متحفا كاملا من روائع وكنوز العملات من النقد اليونانى والبطلمى والرومانى والبيزنطى والاسلامى وحلى مكتشفة حديثا من الذهب وروائع من البرونز لتماثيل ملوك وأباطرة العصرين اليونانى والرومانى .

واهتمت هيئة الآثار المصرية بالمتحف من حيث تطويره تطويرا شاملا فلم يقتصر التطوير على شكل المبنى بما يحويه من عناصر هندسية وفنية ولكن شملت ايضا طرق عرض الاثار التى لم تكن معروضة من قبل ، وتم عرض مجموعات من المسارج الفخارية من العصرين اليونانى والرومانى مرتبة ترتيباً زمنيا وتاريخيا ، إلى جانب عرض مجموعات من الزجاج السكندرى تبدأ من العصر اليونانى وحتى العصر الاسلامى . وقد قام السيد (مدير متحف المنيل) بتنسيق وعرض هذه القطع الأثرية كى تلائم اساليب العرض المتحفى العالمى .

هذا ونسقت حدائق المتحف البحرية والقبلية بعناصر وتخطيط وافكار مستوحاه من حدائق بومبى الرومانية القديمة التى دُمرت فى القرن الأولى الميلادى ومازالت حدائقها ماثلة للعيان الان بعد ازاحة النقاب عن اسرارها الاثرية المؤثرة ، وكذلك من حدائق الاسكندرية اليونانية الرومانية التى تعكس

● أعمال الترميم الدقيق داخل المتحف .

● تمثال نصفى من البرونز للامبراطور الرومانى هادريان .

● تمثال لفتاة ترتدى رداء الشيماتيون

● تمثالى ايزيس وازوريس .

حضارة المدينة ومن بعض ماورد من رسوم على بعض الوثائق التى وصلت الينا كالعناصر الحدائقة والنباتية المصورة على جدران مقبرة من مقابر الورديان والتى تصور ساقية لرفع المياه داخل حديقة أو حقل سكندرى قديم وملونة بالألوان .

ومما هو جدير بالذكر ان قامت فرق الترميم المتخصصة فى الترميم المتحفى الدقيق باعادة الكشف على جميع القطع الأثرية لترميمها أو وضع المواد المقوية العازلة للقطع التى ليست فى حاجة إلى ترميم وقد تم ذلك لجميع الآثار بانواعها كل حسب المواد التى صنعت منها سواء من النسيج ، أو الأحجار والرخام ، أو الفخار والمعادن ، وامتدت أعمال الترميم إلى تلك المخزنة أيضا وقد قام المرممين بعزل القطع الحجرية عن الجدران حتى لا تتسرب اليها الرطوبة فتؤدى إلى تفتتها كما كان متبعا باسلوب خاطىء من قبل .

الترميم المعمارى : وفى مجال الترميم المعمارى تم مايلى :

أولا : أزيلت جميع الارضيات الاسمنتية والبلاط الاسمنتى وبلاط الموزايكو وحل محلها رخام كراره أبيض يقدر بمساحة ٢٥٠٠م٢ . مع تجليد القواعد وتغيير المدخل .

ثانيا : تم ازالة البياض القديم وعمل بياض جديد لجميع واجهات المتحف والحوائط الداخلية بمساحة ١٢٫٠٠٠م٢ مع دهان ما يقرب من ١٠٫٠٠٠م٢ خارجيا وجميع القاعات الداخلية .

ثالثا : تم صنع ١٢٠ فترينة جديدة تتمشى وطرق العرض الحديثة .

رابعا : تم تغيير الشبابيك وتركيب ٥٠٠ شباك الومنيوم بجميع مناور المتحف .

وبهذه الاعمال اعيد للمتحف المظهر اللائق به .

تطوير شبكة الكهرباء

وضعت خطة جديدة تماما فى هذا المجال بحيث يساير المتحف احدث النظم المتبعة عالميا وقد تم فيها :

١ – تغيير شبكة الاضاءة الكهربائية بالكامل وتقويتها مع عدم اضرارها بالاثر وجعلها اضاءة غير مباشرة داخل الفترين .

٢ – تركيب شبكة انذار آلى ضد الحريق تأمينا للمتحف .

٣ – تركيب شبكة كاميرات تليفزيونية لمراقبة المعروضات وجميع صالات المتحف والمداخل الرئيسية وذلك لأمن المتحف .

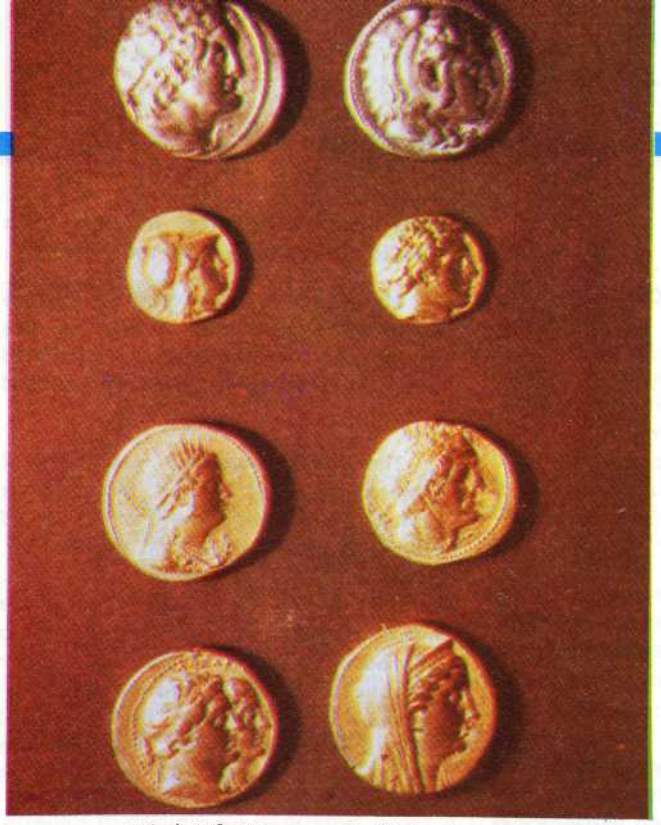

● بعض العملات الفضية والذهبية من معروضات قاعة العملات .

● أناء من الفخار عليه رسوم حيوانات إسطورية من الحضرة .

٤ – تركيب شبكة اذاعة صوتية داخلية فى جميع الصالات ، لبث الموسيقى الخفيفة واذاعة اية معلومات أو اوامر أو تعليمات فى الصالات .

٥ – تركيب جهاز فيديو وتليفزيون ملون لعرض افلام خاصة بجميع اثار المتحف .

تطوير المدخل العام

١ – تطوير الحدائق الواقعة على جانبى المدخل .

٢ – تطوير المدخل الرئيسى لما يلائم مكانة المتحف السياحية .

٣ – تجهيز حجرات لكبار الزوار وتكسية الاعمدة بالرخام واعادة تركيب ارضية المدخل برسومات ملائمة للطرز اليونانى .

٤ – عمل فتحات فى المدخل لاعطاء المدخل حيز واسع يكفى لاستيعاب الوفود السياحية التى ترد .

٥ – نقل مكتب الشرطة والحراسة إلى المدخل الثانوى حتى يقوم باداء مهام الحراسة بعيدا عن حركة زائرى المتحف .

٦ – اضيف للمتحف الخدمات الاساسية التى كان يفتقد اليها سابقا مثل معمل الترميم وورشة صغيرة للنجارة وكافيتريا وبيتا للهدايا يقوم ببيع مستنسخات الأثار وكذا مطبوعات الهيئة .

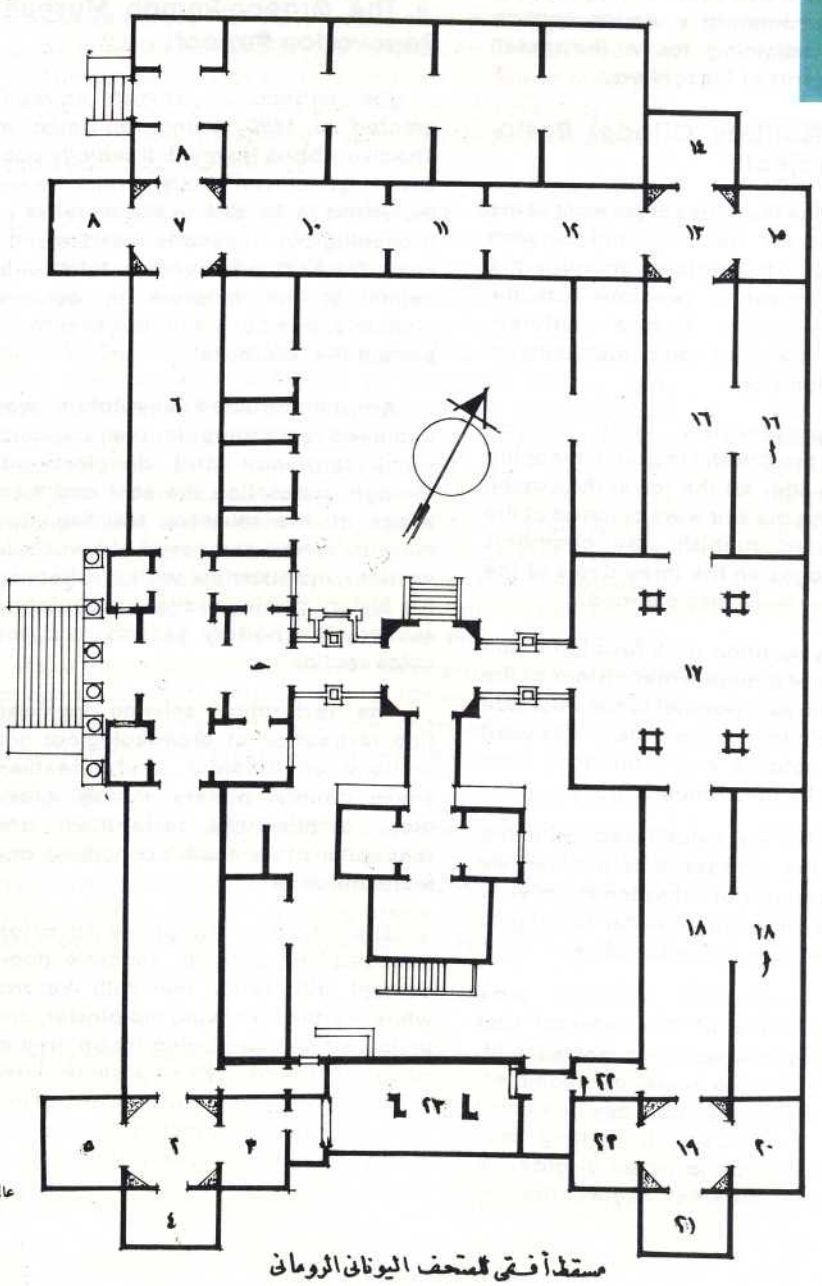

مستقبل المتحف اليونانى الرومانى

SYNOPSIS

The issue includes the following main subjects:

★ Qaitbay's Citadel in Alexandria:

Historical Back-grouna: The Citadel was established by Sultan Alashraf Abu Al Nasr Saif El — Din Qaitbay, who was appointed ruler in 872 A.H. -1468 A.D. Sultan Qaitbay was so fond of art and architecture. The Qaitbay Citadel in Alexandria is considered one of the most important defensive strongholds on the Mediterranean sea coast. It was erected in the exact site of the famous Alexandrian lighthouse on the eastern point of the Pharos Island, which was destroyed during the earthquake of 702 A.H. The construction of the Citadel lasted for two years.

Because of its great strategic importance, the Qaitbay Citadel was cared for by the rulers of Egypt from the time it was constructed until the rule of Mohammed Ali.

In the Mameluke period, Sultan Qansoh El-Ghowry increased the strength of the garrison quartered there and provided it with weapons and equipments. When the Ottoman Turks conquered Egypt, they used the citadel for defense, as they had done in the citadels of Cairo, Damietta, Borollos and El-Arish, and kept it in good condition. During the reign of Mohammed Ali, he took interest in fortifying the country and its coasts. Thus, he renewed the damaged structure of Qaitbay Citadel and repaired its outer ramparts. When the English fleet bombarded Alexandria in 11 July 1882, the Citadel was severely damaged.

In 1904, the Citadel drew the attention of the Arab Monuments Conservation Committee, which collected all the documents related to the Citadel.

Architectural Description of the Citadel: The Citadel covers an area of 17550 m^2 (more than 4 feddans). The external ramparts and the military fortifications occupy much of the area, while the main tower lies in the west end of the northern side.

The main tower is a huge building composed of three floors, 17 m high. Its ground plan is square (30 × 30 m^2). Cricular towers are set at its four corners. The tower is constructed of large blocks of cut limestone. The height and plan of the three floors are quite different, probably due to different functions. Most of the ground floor is occupied by the mosque. The second floor has several rooms of differing areas, perhaps for dwelling. The third floor contains similar small rooms seperated by corridors. they were likely used as storerooms for weapons and ammnunition.

To fortify the Citadel, it was surrounded with two successive ramparts built of huge stone. The external ramparts surround the Citadel on four sides, and were built to protect the structure from the outside. The internal ramparts were built of stone on the east, west, and south sides of the main tower. They are seperated from the external ramparts by a space which ranges from 10 to 15 meters. The internal ramparts contain series of adjoining rooms (hawassel) used as barracks for soldiers.

★ The Qaitbay Citadel Restoration Project:

As part of the series of projects of the EAO to restore, beautify, and develop the sites of ancient monuments throughoutEgypt, a program was initiated to restore Qaitbay Citadel, including detailed and architectural preservation work.

The preservation work accomplished in the Citadel included cleaning the entire site. All the lower (hawassel) overlooking the sea were cleaned of the accumulated rubbish. The chambers and passages on the three floors of the main tower were also cleaned.

The excavation work resulted in the discovery of a huge water cistern at the limits of the site, parallel to the west side of the main tower. The cistern was used to store potable water for daily consumption by the stationed troops.

A garden was established inside the court of the Citadel. It is watered by modern systems of irrigation in order to avoid the problem of water leaking to the foundations of the building.

The electrical network was improved. Three of the external and three of the internal hawassel were lit, using soft lighting units, as examples. The corridors, garden, and external facades were also lit; lighting was increased outside to better display the citadel from different angles. The circuits were distributed through thick plastic pipes which resist moisture.

Much effort was exerted in the detailed conservtion work of the wooden and stone elements, which had been badly affected by dampness and salts.

The most important architectural restoration work in the main tower included the replacement of damaged stones in the facades and the interior, construction of new stone batlements, and rebuilding the dome covering the mosques' sahn with red bricks after a comparative study of Qaitbay's other establishements. The architectural restoration also included the hawassel over looking the sahn, the northern defensive ramparts and the external ramparts.

★ The Graeco-Roman Museum Renovation Project:

The Graeco — Roman museum erected in 1895 during the reign of Khedive Abbas Helmy II. It initially consisted of eleven halls, which were increased to 23, due to the increase of archealogical excavation and researches. The EAO took over the total renovation of the museum to achieve modern systems of exhibition, in order to correct the late state.

An uninterrupted circulation was achieved according to the chronological sequence and development, through connecting the east and west wings of the museum building. The museum is now composed of four basic sections, the historical section reflecting the history of Alexandria, the sculpture section, the pottery section, and the coins section.

The restoration scheme included fine restoration of archaeological collections of different kinds; textiles, stone, marble, pottery, metals, glass, etc.., architectural restoration, and renovation of the electrical network and main entrance.

The architectural restoration included replacing all concrete floors cement and mosiac tiles with «karara» white marble, removing old plaster, and laying off new plastering for an area of about 12000 m2. 120 new show cases were constructed, and 500 aluminium windows were assembled to give the museum back its appropriate appearance.

EDITORIAL:

HISTORICAL AWARENESS AND THE YOUTH

The hopes pinned by the European West on the results of the First World War have faded away in the atmosphere of the economic crisis which had become aggravated in the thirties of the present century. And there have appeared new schools of historical thought that announced the death of History to mankind. A pessimistic wave has, then, pervaded both political and cultural life alike. Oswald Spengler's hypotheses on the death of civilizations in Europe, and those of the school of instrumentalism, in the United States, on the absurdity of History, both represented the darkest philosophies known by the schools of historical thought, possibly since the Greek age, that have emptied human history of its advantage. Despite its attempt to assume an academic posture, it did not take long before it re-vacated its position for traditional optimism of the schools of history that have issued from the Hegelian philosophy since the last century, re-introducing a renovated view stressing the concepts of unity and advantage of history, as well as the incessant progressive development of man's intellectual and material fundamentals throughout his long-extended historical journey.

Such modern Hegelian schools began to adopt methods ranging from Idealism to Materialism in their interpretation of the significance of history. They have, completely or nearly, agreed on the significance of man's role, together with his historical awareness, in realizing a promising future for the peoples. Such methods, that have enriched historical learning in a manner unprecedented in historical studies, have assumed a firmly - established posture in the academic centres and the local or international cultural circles, in spite of manifestations of the international crisis and struggles. The UNESCO has embraced such a view in the conference on cultural policies which convened in MEXICO in 1982. And the recommendations were adopted on the importance of maintaining the national identity of the Third World peoples, as well as the need to be aware of the movement of history as a necessity to face the challenges of our time and render successful the social and economic development plans for such peoples, through enriching both sentiments and intellects of that human being, who is busily engaged in realizing his material and spiritual esteem by such plans.

The renaissance of the European West has been realized, after the Dark Ages, through return to the classical springs of the Greeks and the Romans, considering they constitute the traditional cultural structure of the European continent. And the conscious resumed its progressive development throughout history. There have issued from Europe gifts of modern Western civilization in arts, philosophy, logic, law, political sciences, history, and mathematics. Likewise, the so-called archaeological revolution in the sciences of antiquities has broken out, since the beginnings of the nineteenth century, when the writings of the classical historians on the ancient civilization of the Near East, particularly in Egypt and Babylon, gripped the imagination of the pioneers in the new field of archaeological learning. The real start was deciphering of the cryptic characters of the ancient Egyptian language by Champollion, and both the Babylonian and Sumerian languages in ancient Iraq. Since then, philological researches and scientific excavations have been following in concentrated succession, so as to give us in the end a huge quantity of archaeological documents forming clear archaeological records of mankind in both their geographical and temporal dimensions.

In sum, we can follow more clearly, in such archaeological records of mankind, manifestations of the incessant progressive course of development in history. And this is to be done by setting apart the pure material part of such develoment from the technique of stone implements in prehistoric ages, then the technique of metals especially the bronze, up till the eleventh century B.C., when man succeeded in utilization of iron, and then the civilization of the engine since the age of industrial revolution in Western European civilization. From all this we can derive definite conceptions on the significance of historical awareness, as well as the necessity to stimulate it if we are to scrutinize the movement of history. In truth, cultural equilibrium is the direct result of historical awareness which is to realize sentimental and intellectual integration between the past and the present, and remove accumulations of misconceptions that vex our feelings and may, sometimes, impel us to exagerate or, perhaps, to lose our trust in some data of our historical reality.

According to the famous Egyptian historian Ali Mubarak, weakness of Muslims and nations of the Orient is due to their neglect of historical sciences. Such a view is still stumbling, after some hundred years, despite the necessities of national comprehensive planning within the framework of an intensive cultural and educational endeavour to raise the level of historical awareness of our youths and citizens, considereng it as the most important national cultural cause in our time.

Dr Ahmad Kadry
President of Egyptian
Antiquities Organization

Dr Ahmad Kadry
Mr Mahmoud el-Hadidy
Dr Mahmoud Abderrazeq
Dr Amal el-'Imary
Dr 'Aliya Sheriff

Dr Wafa' Assiddieq
Dr Shawqi Nakhlah
engr. Jozef Zaki
engr. Ahmad Gabr Sheriff
engr. Nabil Abdessamie'
Mr 'Abdullah Al-'Attar

Prof. Abdelbaki Ibrahim
Prof. Hazem Ibrahim
Prof. Ahmad Kamal Abdul Fattah
arch. Nora Al-Shinnawy
arch. Hana' Nabhan
arch. Huda Fawzy

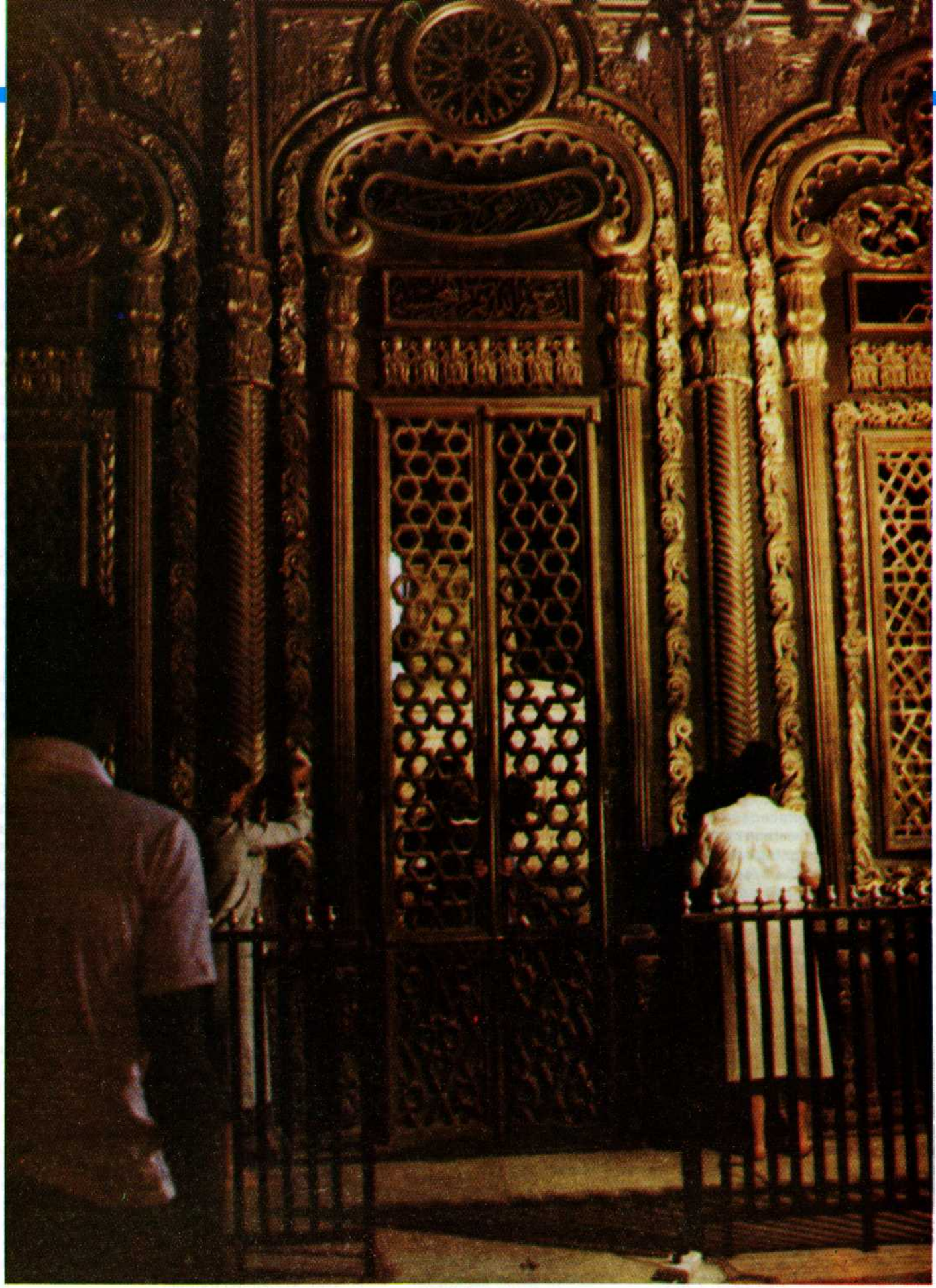

• أعمال الترميم الدقيق لباب الضريح – جامع محمد على – بالقلعة